

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[94] وجب الشكر علينا ما دعا الله داع أيها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع وكان قد مكث في قباء أياما يستقبل الناس، فهل يمكن أن يكون متنكرا حين قدومه من قباء إلى المدينة، كما يقول القسطلاني ؟ ! (1) أو هل يمكن أن يكون قد دخل المدينة ولم يكن معه أحد من أهل قباء، ولا من أهل المدينة وأين كان عنه علي حينئذ ؟ ! وألم يكن أهل المدينة قد أتوا زرافات ووحدا إلى قباء ليتشرفوا برؤيته ؟ ! أو لماذا لم يدل العارفون به أولئك الذين يشتبهون في أمره عليه ؟ ! وثالثا: لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " يكبر أبا بكر، بسنتين وعدة أشهر ؟ لانه " صلى الله عليه وآله وسلم " ولد عام الفيل، وأبر بكر إستكمل بخلافته سن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " حيث توفي - كما يدعون - بسن النبي صلى الله عليه وآله وسلم " عن ثلاث وستين سنة (2). إذن فكيف يصح قولهم: إنه شيخ والنبي صلى الله عليه وآله وسلم " شاب. ومما ذكرناه نعرف عدم صحة ما روي عن يزيد بن الاصم - المتوفى _____ (1) ارشاد الساري ج 6 ص 214. (2) المعارف لابن قتيبة ص 75، مدعي الاتفاق على ذلك، واسد الغابة ج 3 ص 223، ومرآة الجنان ج 1 ص 65 و 69 ومجمع الزوائد ج 9 ص 60 والاصابة ج 2 ص 341 - 344، والغدير ج 7 ص 271 عمن تقدم وعن المصادر الآتية: الكامل لابن الاثير ج 1 ص 185 وج 2 ص 176، وعيون الاثر ج 1 ص 43 والسيرة الحلبية ج 3 ص 396 والطبري ج 2 ص 125 وج 4 ص 47 والاستيعاب ج 1 ص 335، وقال: لا يختلفون أن سنه انتهى حين وفاته ثلاثا وستين سنة، وسيرة ابن هشام ج 1 ص 205. _____